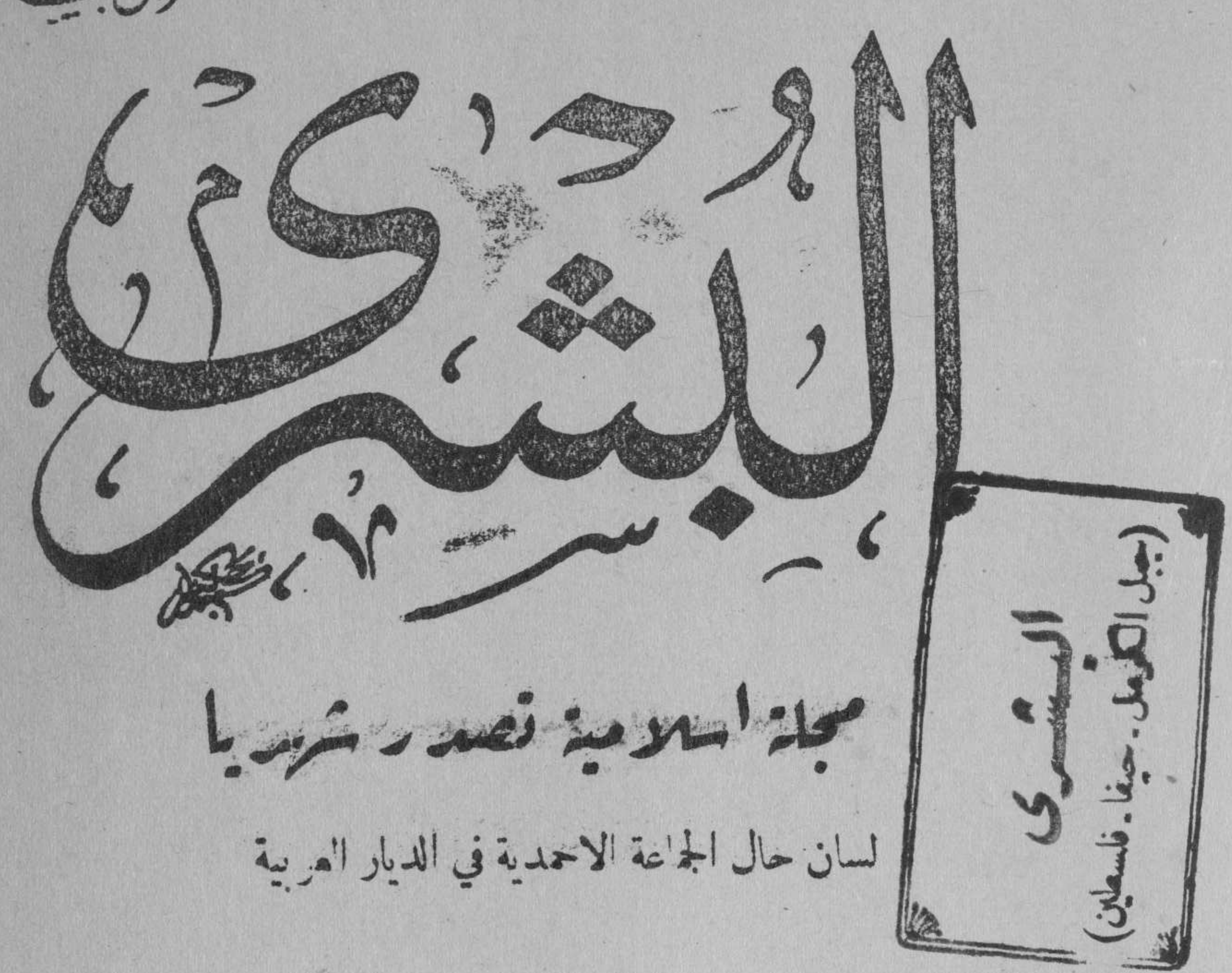
بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

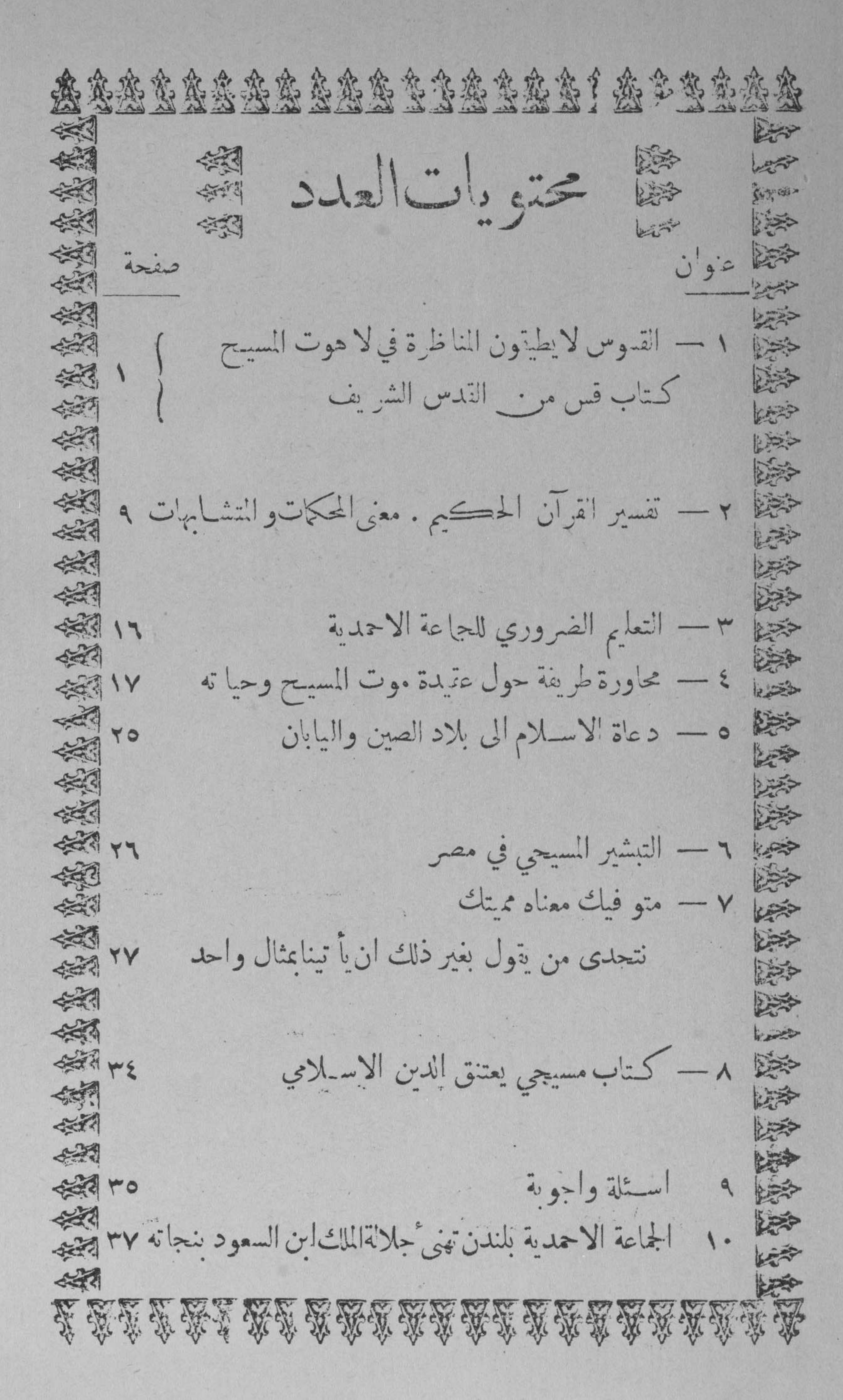
السنة الاولى | صفر المظفر ١٣٥٤ — مايو ١٩٣٥ | العدد الخامس

صاحب البشرى ومحررها

(المبشر الأسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي)

بوسطة جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين



محتويات العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى | صفر ١٣٥٤ — مايو ١٩٣٥ | العدد الخامس

القسوس لا يطيقون المناظرة في لاهوت المسيح!

كتاب قس من القدس الشريف!!

— ١ —

التنازع الفكري بين الديانة المسيحية الحاضرة وبين الديانة الاسلامية، و التخالف الاعتقادي بين اهل هاتين الملتين العظيمتين، يستدعيان عمق النظر وإمعان الفكر في عقائدهما، وفي مبادئهما، وفيما تختلفان وفيما تتحدان

ولا شك في ان مبني الاختلاف الأساسي هو شخص المسيح عليه السلام، ومنه تتفرع فروع وتتشعب شعوب اخرى. المسيحية الحاضرة لا تقبل المسيح إلا الهًا كاملا وابن الله الوحيد، ولا ترضى بأقل من ذلك ولو بمقدار ذرة. و الاسلام يعطى المسيح مقاماً ساميا، ولكنه يأبى كل الأباء ان يدعى مع الله اله آخر، ويشدد النكير على قائلي لاهوت المسيح وبنوته لله العلى و يقول (ما

المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) .

وغير منكور ان الاتفاق بين الاسلام والنصرانية مستحيل مادام هذا الفارق الاعظم حائلاً بينهما ، فكل سعي يبذل للتقريب بين الاتجاهات الدينية لايأتي بثمرة يانعة الابعد إزالة هذه العقبة الكأداء ، ومن حيث الوجهة الدينية لايكون المسيحي مسيحياً إلا اذا آمن بلاهوت المسيح ولا يكون المسلم مسلماً إلا اذا انكر لاهوت المسيح فمسألة لاهوت المسيح من أهم المسائل عند الديانتين والبحث فيها من اوجب الواجبات .

— ٢ —

القسوس او المبشرون المسيحيون يدعون الناس الى الايمان بلاهوت المسيح ، زاعمين ان لانجاة لبشر الا بهذا الايمان ، فمن حق كل غير مسيحي ان يطالبهم بالبرهان على هذه الدعوي ، وان يثبتوا ان المسيح في الحقيقة كان الهاً وربا قديراً . واذالم يأت هؤلاء القسوس بحجج مقنعة ولم يقيموا براهين ناصعة على إلاهية المسيح فقولهم باطل ودعاويهم فارغة

وبناء على ما تقدم طلبت الى القسوس وعلماء النصارى ان نجري مناظرة خطية بيننا وبينهم تدور حول إثبات عقيدة لاهوت المسيح و نفيها ، و تحقيقاً للغاية السامية المتوخاة من هذه المناظرة وضعت لها شروطاً متساوية للفريقين ، وأذعت هذه الدعوة وتلك الشروط على الناس في الجرائد والمنشورات وقد طبعت اخيراً في العدد الاول من مجلة (البشرى) ايضاً . وفي أثناء قيامى بمصر في العام الماضي دعوت القمص سرجيوس صاحب مجلة (المنارة المصرية) الى هذه المناظرة خاصة ، لأنه يزعم نفسه اكبر داعية للاهوت المسيح ، ولكنه لم يجرأ على قبول دعوتنا ورفضها رفضاصريحاً ، ثم عممت الدعوة لكل قسيس ولكنهم عادوا كأن لاحراك بهم .

— ٣ —

تمنيت لو قام قس محقق ، وباحثني من حيث (الكتاب المقدس) و الدلائل العقلية القطعية في عقيدة لاهوت المسيح ، وطبعنا بيانات المتناظرين العلمية ، ونشرناها فى الناس عامة ، لكان عملنا هذا خدمة للدين والانسانية عظيمة ، و لكننا وضعنا أمام جمهور النصارى و المسلمين مايصلون به الى نتيجة حاسمة في مسألة لاهوت المسيح بعد المقارنة بين براهين الفريقين ونقائضها ، ولأدينا كل واحد منا بعض واجبه نحو دينه ، فلم ازل اواصل هذه الدعوة الى كل مسيحي يغار لدينه وقس يقوم بواجب التبشير ، ولكنها لم تصادف قبولا لديهم و رغبة منهم في اجراء مثل هذه المناظرة .

ماالذي يمنع القسوس عن قبول هذه الدعوة ؟ أمحاباة في الشروط ام إجحاف بكتبهم ؟ كلا ! شروط متساوية للمتناظرين تمام التساوي بل هي للمناظر المسيحي ايسر لأن الاستدلال يكون بنصوص الكتاب المقدس عنده . فاذن لماذا لايقبلون هذه الدعوة ؟ هل المناظرة فى موضوع كلاهوت المسيح غير ضرورية عندهم ولماذا ؟ ام هل هم عاجزون عن اثبات لاهوت المسيح من حيث الدلائل والبراهين ؟ لست اقصد من هذه الدعوة تعجيزهم فلا يسرني عجزهم الى الآن وفيما بعد الآن بل ابتغي من وراءها كشف الحقيقة و اتمام الحجة على اخواننا النصارى لأن عامتهم عندما يقرءون أدلتنافى إبطال لاهوت المسيح يحسبون ان علماءهم وقسوسهم يستطيعون نقضها والرد عليها وهم بهذا الحسبان فرحون ، ولذلك الح فى طلب المناظرة الخطية حتى ينجلى الأمر تمام الانجلاء .

— ٤ —

جاءني كتاب من القس الفريد نيلسن من بيت المقدس ، يعلل فيه سبب عدم قبول القسوس دعوتي للمناظرة في لاهوت المسيح ، ويريد ان يدافع

عنهم - وهو منهم - حتى نعذرهم . وقدطلب إلي القس الفريد نشر كتابه في (البشرى) ليطلع قراؤنا على مالديه من عذر في عدم إجابة دعوة المناظرة ، وها انا اذكر نص عبارته في بيان ذلك العذر فيما يلي . يقول القس الفريد :—

*

« انكم تريدون مناظرة عامة عن اثبات لاهوت المسيح لانكم تحسبون ذلك محور البحث الاصلي ولاشك بان ذلك الاعتقاد فرق مهم من الفروق الموجودة بين الديانتين أي هل كان الشخص السيد المسيح نبيا من انبياء الله ورسولا من رسله لاغير ام هل كان يحسبه وحيدا فى مقامه اعلى مما ادعاه غيره من الانبياء فالي هنا لافرق بيننا و لكنه يظهر انكم تجهلون اوبالاقل تنسون ان الايمان بقيامة المسيح من بين الاموات هو الذى جعل تلاميذه ينسبون له ذلك المقام الاعلى الذى تعبر عنه الكنيسة بلاهوته . لاشيء فى الاناجيل يدل الى ان تلاميذ المسيح حسبوه الها وهو يجول معهم فيعلمهم و لكنه يتضح من الرسائل ومن سفر اعمال الرسل انهم فعلوا ذلك بعد موته وقيامته واعلى ماوصلوا اليه قبل موته ان يؤمنوا به كالمسيح الموعود والآن ونحن نقرأ الاناجيل مؤمنين بالوهيته لا يمكننا الا ان نرى ذلك الاعتقاد معبرا عنه فى بعض اقوال المسيح وافعاله كما فهم ايضا كتاب الاناجيل فيما بعد امورا لم يفهموها فى الاول (راجع مثلا انجيل يوحنا صح ٢ ع ٢٢ فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع — او يو صح ١٢ ع ١٦ وهذه الامور لم يفهمها تلاميذه اولا ولكن لما مجد يسوع حينئذ تذكروا ان هذه كانت مكتوبة عنه وانهم صنعوا هذه له) فبناء على ذلك نقول انه لوكان موت يسوع ودفنه آخر ماعرفوا عنه لما تقدمت افكارهم عنه نحو اللاهوت . وذلك يعنى ايضا ان انسانا فى ايامنا هذه اذا لم يقبل الكلام عن قيامة المسيح من بين الاموات فلا يمكنه ايضا ان يسلم بمقام خصوصى للمسيح

* البشرى : فى عبارة القس اغلاط لغوية ونحوية ولكن ذكر نص العبارة يضطرنا ان نثبتها كما هي.

دون بقية الانبياء او بلاهوته فمن الجهل المسيحي ان يجرب إثبات لاهوت المسيح لاحد اذا لم يكن اتفاق بين الفريقين من جهة موت المسيح وقيامته اما اذا صار الاتفاق على هذين فيمكن البحث ايضا عن لاهوته »

ويقول القس في آخر الكلام : « وربما تظنني قد اطلت الكلام في هذا ولكن قصدي ان أبين لك لماذا لا يقبل المسيحي دعوتك المناظرة العامة على الشروط الموضوعة منك اما الذي قبل بقول العهد الجديد عن موت المسيح وقيامته فلا مانع من ان اباحثه بالتفسير الصحيح للاهوت المسيح » .

— ٥ —

وهذا نص عبارة القسيس وهذا هو السبب الذي لأجله « لا يقبل المسيحي دعوتي للمناظرة العامة » عنده ، واني اترك الحكم في كون هذا العذر معقولا او غير معقول الى وجدان القاريء وضميره الحي ، ولكنني اقول ان بيان القس الفريد يتلخص في فقرات خمس وهي :

(١) « ان الايمان بقيامة المسيح من بين الاموات هو الذي جعل تلاميذه ينسبون له ذلك المقام الاعلى الذي تعبر عنه الكنيسة بلاهوته »

(٢) « لا شيء في الاناجيل يدل على ان تلاميذ المسيح حسبوه الها وهو يجول معهم » .

(٣) « واعلى ما وصلوا اليه قبل موته ان يؤمنوا به كالمسيح الموعود » .

(٤) لو كان موت يسوع ودفنه آخر ما عرفوا عنه لما تقدمت افكارهم عنه نحو اللاهوت » .

(٥) فمن الجهل للمسيحي ان يجرب اثبات لاهوت المسيح لاحد اذا لم يكن اتفاق بين الفريقين من جهة موت المسيح وقيامته »

واما الفقرة الثانية والثالثة فهما تدلان في صراحة على ان تلامذة المسيح عليه

السلام لم يتخذوه الها في حياته بل ولم يخطر لهم على بال انه اله ورب ، واكبر درجة ظنوها له وهم يرون معجزاته وآياته - التي يحسبها الآن بعض السذج دليلا باهرا على لاهوته — انه هو المسيح الموعود به لليهود فقط .

واما الفقرة الرابعة فهي اعتراف من القسيس بأن حياة المسيح وموته — يعني الصليبي — ودفنه كل هذا لم يكن ليدل على الوهية المسيح في شيء واما الفقرة الاولى فهي مصرحة بأن التلاميذ آمنوا بقيامة المسيح من بين الاموات وهذا الايمان الفجائي - مع قطع النظر عن كونه حقيقة ام وهما ، او مشاهدة ام خيالا - قد ساق اولئك الذين كانوا بسطاء عاميين (١) وضيقي القلوب (٢) والبطيئي الفهم (٣) ، الى نسبتهم الى المسيح مقاما عاليا عبرت عنه الكنيسة بعد مئات من السنين بلاهوت المسيح ، فالايمان بقيامة المسيح هو الذي انتج عقيدة لاهوت المسيح في زعم القس الفريد .

— ٦ —

واما الفقرة الخامسة فهي تحكم بجهل النصارى وقسوسهم ، الذين يحاولون اثبات لاهوت المسيح أمام المسلمين وغيرهم ، والواقع ان الاتفاق بين الفريقين من جهة موت المسيح وقيامته لم يحصل بعد ، وهذه الفقرة الاخيرة هي الجواب على دعوتنا للمناظرة في لاهوت المسيح اي لا يسع اي قس صغيرا كان ام كبيرا ان يتناظر معنا في لاهوت المسيح الا بعد ان نؤمن بأن المسيح قد قام من بين الاموات على حد تفسير القوم .

ولست ادري ولا يدري احد من العقلاء على وجه الارض ما هي الحاجة الى البحث في لاهوت المسيح بعد هذا الايمان ؟ يقول القس في فقرته الاولى : ان الايمان بقيامة المسيح من بين الاموات دل تلاميذه على ما يسمى لاهوت المسيح

(١) شرح انجيل متى : ٩١ (٢) شرح انجيل متى ١٥٤ (٣) السر العجيب صحيفة ٣١

فاذن قيامة المسيح دليل على لاهوته والايمان بها يجعل المرء يؤمن به فكيف يطلب مني ان أؤمن بقيامة المسيح اولاً ثم هو يناظرني في لاهوته ؟ هل يرجى من الخصم العاقل ان يقبل الدليل ثم يناظر في المدلول وان يعترف بصحة العلة وينكر المعلول ؟

-- ٧ --

يميل او على الاصح يحاول القس الفريد ان يوهم الناس بأن قيامة المسيح أساس الاختلاف واما مسألة لاهوت المسيح فهي شيء ثانوي وهذا الزعم عار عن الصحة بتاتاً . يقول المبشر المسيحي الشهير الدكتور زويمر :-

« ان موت المسيح يختلف كلية عن موت باقي الانبياء و الشهداء من عدة وجوه فالانبياء تنبأوا بموته وموته كان كفارة عن الخطية وقد رافق موته استعلانات خارقة للعادة واعقبه قهر الموت و القيامة . ولكن نقطة الخلاف الحقيقية هي في شخص الذي مات ، فان هذا لم يكن غير ابن الله الذي فيه حل ملء اللاهوت جسدياً » (كتاب السر العجيب صفحة ١٤٩)

فاذن « نقطة الخلاف الحقيقية هي في شخص الذي مات » اي في لاهوت المسيح واما مسألة قيامة المسيح فهي ثانوية وفي الحق قيامة المسيح من بين الاموات لا تبرهن على لاهوته وإلا فموته لا بد ان يدل دلالة واضحة على عدم لاهوته ثم المسيح لم يقم من بين الاموات بنفسه بل « الله اقامه من الاموات » (اعمال ١٣ : ٣٠) فالاله الحق هو الذي اقامه وهو دائماً « يقيم الاموات » (كورنثوس الثانية ١ : ٩). ثم يقول « الكتاب المقدس » عند النصارى ان جيشاً عظيما جداً من القتلى حيوا وقاموا (حزقيال ٣٧ : ٩ : ١٠) وان اجساد القديسين الراقدين خرجوا من القبور ودخلوا المدينة المقدسة و ظهروا لكثيرين (متى ٢٧ : ٥٢ _ ٥٣) فهل كان ذاك الجيش العظيم جداً جداً

من القتلى الذين قاموا على اقدامهم الهة ؟ وهل كان اولئك القديسون الراقدون الخارجون من القبور اربابا من دون الله ؟ اذا قلتم لا ، فأى منفعة لقيامة المسيح في إثبات لاهوته . وعلى كل حال فمسألة قيامة المسيح ـ على فرض صدقها ـ لا تجدي القس الفريد نفعاً في اثبات لاهوت المسيح .

— ٨ —

وبعد فان القارئ يرى ان الدكتور زويمر يجعل مسألة لاهوت المسيح هي « نقطة الخلاف الحقيقية » ويقول القس الفريد ان قيامة المسيح هي النقطة الحقيقية للخلاف ، فجميع النصارى الذين يكونون على رأي الدكتور زويمر قد دعوناهم للمناظرة الخطية في لاهوت المسيح ولا نزال ندعوهم اليها ويجب عليهم ان يلبوها ان كانوا من القادرين على اثبات لاهوت المسيح ، واما اذا كان هناك اناس يؤيدون رأي القس الفريد فها نحن اولاء نتحداهم ونتحدى حضرة القس ان يناظرونا في إثبات موت المسيح الصليبي وقيامته من بين الاموات ولتكن المناظرة خطية والشروط هي هي . ونحن نعلم حق العلم أنه وأشياعه لا يمكنهم إثبات الموت الصليبي والقيام من الاموات من حيث الدلائل التاريخية والكتاب المقدس عندهم ايضاً . واذا قبل القس الفريد او غيره هذه الدعوة وجرت المناظرة بيننا وبينه فسوف يرى العالم كيف يتضح صدق قوله تعالى (وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم) وكيف يتحقق قول بولس في رسالته الى اهل كورنثوس الاولى (وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل ايضاً ايمانكم) ؟ وانا لننتظر الجواب من القسوس عموما ومن القس الفريد خصوصاً وما علينا الا البلاغ المبين ؟



معنى المحكمات والمتشابهات !

(هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) . آل عمران ٧

ان هذه الآية من الايات التي تعد مشكلة من جهة التفسير وقد لا توجد آية في القرآن المجيد أسيء استعمالها مثل هذه الاية ، اذ كلما إستشكل لفظ على احد اودق معنى آية من الايات ولم يدركها احد العلماء ادراكاً صحيحاً قال هذا من المتشابهات فلا يجوز الخوض فيه ولا البحث عنه وليس على السائل عند ئذ إلا ان يسكت تجاه هذا الجواب و يبقى جاهلا مضطربا . وهذه النظرية - كما ترى - معول هدام لكيان الاسلام وكتابه الجليل وحاجز منيع دون التدبر والاستنباط والاجتهاد التي هي مزايا الدين الاسلامي الحق .

قسم الله آيات القرآن المجيد الى قسمين : المحكمات والمتشابهات ، ولم يذكر عن كل آية انها من المحكمات ام من المتشابهات ولم يذكر ايضاً عدد المحكمات منها والمتشابهات فلاحق لأحد ان يقول من عند نفسه أنها من المحكمات او المتشابهات ويغلق على الاخرين باب الاجتهاد مالم يقم لديه دليل قاطع على ذلك . وفي الحق ان كون الاية من القسم الاول او الثاني امر يختلف بالنسبة الى كل شخص لأن القرآن المجيد يجعل الايات من حيث المحكم والمتشابه ثلاثة أصناف

(١) كل القرآن المجيد محكم وجميع آياته محكمة يقول تعالى (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . هود ١) ويقول عز وجل (ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت . سورة محمد ٢٠). (٢) كل القرآن المجيد متشابه وجميع آياته متشابهة . يقول تعالى (الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم . الزمر ٢٣) (٣) بعض القرآن المجيد محكم وبعضه الاخر متشابه ، يقول تعالى : هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات . آل عمران ٧ .

وهذه الأصناف الثلاثة بالنسبة الى الأصناف الثلاثة من قراء القرآن المجيد ، لأن القارئ اما ان يكون في الدرجة العليا من التقرب الى الله والطهارة والتقوي والرسوخ في العلم فاولئك الذين يكون جميع القرآن محكماً فى نظرهم ، يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وتكون كل آية من آياته محكمة عندهم لا تشابه ولا التباس فيها وإياهم عنى الله فى قوله الكريم (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون . الواقعة ٧٧ - ٧٩) وإما ان يكون القارئ في الدرك الاسفل من العلم ومنغمساً في المعاصى والسئيات وبعيداً عن الروحانية والتقوي كل البعد فمثل هؤلاء يقرؤن القرآن المجيد ولا يرون فيه اي خير كأنه كتاب مغاق عليهم فالقرآن كله متشابه في نظرهم وجميع آياته متشابهات وهؤلاء الذين ذكرهم الله في قوله العزيز (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد . فصلت ٤٤) وفي قوله (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها . محمد ٢٤) . والقسم الثالث ممن يقرؤن القرآن الكريم أناس اوتوا حظاً من الروحانية وذوقاً من العلم سليماً وهم في الدرجة

الوسطى من التقرب الى الله وهم عامة المؤمنين فا كثر الآيات تكون محكمة عندهم وأخر متشابهات ، و كمية المتشابهات و كيفية التشابه تقلان و تكثران حسب الدرجات فقراء القرآن الكريم ينقسمون إلى درجات ثلاث وبالتالي تنقسم آياته الى الدرجات الثلاث التي ذكرناها من جهة التشابه والاحكام في نظرهم .

مامعنى المتشابهات ؟ يطلق لفظ المتشابه على ماله افراد او اجزاء يشبه بعضها بعضاً كما في قوله تعالى (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم . البقرة ١١٨) وفي قوله (وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه . الانعام ٩٩) ، وعلى ما يشتبه من الامر اى يلتبس كما في قوله تعالى (ان البقر تشابه علينا . البقرة ٧٠) وفي قوله (فتشابه الخلق عليهم . الرعد ١٦) فالايات المتشابهات هي التي تشبه الايات الاخرى او التي يوجد فيها شئ من الالتباس من جهة من الجهات يزول بالتدبر والامعان أو بكشف من الرحمن الذى يعلم القرآن ولاجل هذا تحتاج المتشابهات الى تأويل .

ذكر الله قبل آيتين من آية المحكمات والمتشابهات قوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) فالتوراة والانجيل كانا هدى للناس قبل الفرقان فتقول اليهود والنصارى أية حاجة لنا الى الايمان بهذا الكتاب ؟ والظالمون منهم يقولون ان القرآن المجيد مأخوذ من التوراة والانجيل ولا يوجد فيه شئ جديد فقال تعالى ان هذا الكتاب مصدق لما بين يديه فلا تعارض بينه وبين الحقائق التي وجدت فى الكتب السابقة وثانياً هذا هو الفرقان اي (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون . النمل ٧٦) وان تعاليمه ليست تابعة للظروف كالكتب الاخرى بل هى خالدة على مدى الدهر و لجميع الاقوام (ان هذا القرآن يهدى للتي هى أقوم . الاسراء ٩) واما قول الظالمين

إنه مأخوذ من التوراة والانجيل فيرد الله عليهم بأن آيات القرآن المجيد على قسمين : محكمات وهن ام الكتاب اى مختصة بهذا الكتاب لفظاً ومعنى ، ومتشابهات اى متشابهات بالتعاليم السابقة والصحف الاخرى وذلك التشابه الظاهرى يتخذه الذين فى قلوبهم زيغ سبباً لأثارة فتنة من أن القرآن مسروق من التوراة والانجيل وليس من عندالله لأنهم لا يعلمون حقيقة وتأويل تلك الآيات ولا يدرون الفروق العظيمة التي بين هذه وتلك مع وجود التشابه اللفظى واما الراسخون فى العلم الذين يعرفون تأويل هذه المتشابهات فهم يؤمنون بجميع الآيات عالمين بأنها من عند الله لا من عند البشر وليست بمأخوذة من كتاب آخر .

هذا على المعنى الاول واما على المعنى الثاني فالمتشابهات هى الآيات التي تتعلق بالغيب الالهى من امور غيبية وانباء عظيمة ويدخل فيها الايات التي جاء فيها وصف الجنة والنار وما يكون بعد الموت من نشور وحساب وهي تحتاج الى تأويل طبعاً ولكن الجاحد المشاغب لايعلم التأويل الحقيقي ولا يريد ان يعلم فيفسر الاية كما يريد تبعاً لهواه ويلقى الفتنة بين الناس وهنا ينطبق عليه القول المأثور (من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)

مامعنى التأويل ؟ يقول الامام الاصفهاني فى المفردات : « التأويل من الأول اى الرجوع الى الاصل ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو رد الشيء الى الغاية المرادة منه علماً كان اوفعلا ففى العلم نحو وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، وفى الفعل كقول الشاعر * وللنوى قبل يوم البين تأويل * وقوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اى بيانه الذي هو غايته المقصودة منه وقوله تعالى ذلك خير واحسن تأويلا قيل احسن معنى وترجمة وقيل أحسن ثوابا فى الاخرة » . وقد ورد لفظ التأويل في القرآن المجيد فى آيات وهى :-

١ - ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال ياأبت هذا تأويل رؤياي

من قبل قد جعلها ربى حقا (يوسف ١٠٠)

٢ ـ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث (يوسف ٦)

٣ ـ وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث (يوسف ٢١)

٤ ـ نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين (يوسف ٣٦)

٥ ـ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما (يوسف ٣٧)

٦ ـ قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين { يوسف ٤٤ }

٧ ـ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة انا أنبئكم بتأويله فارسلون (يوسف ٤٥)

٨ ـ رب قد ءاتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث { يوسف ١٠١ }

٩ ـ سأ نبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا { الكهف ٧٨ }

١٠ ـ ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً { الكهف ٨٢ }

١١ ـ ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا { النساء ٥٩ }

١٢ ـ وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا { الاسراء ٣٥ }

١٣ ـ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا (آل عمران ٧)

١٤ ـ ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين (يونس ٣٨ ـ ٣٩)

١٥ ـ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون . هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل

ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿ الاعراف ٥٢ـ٥٣ ﴾

ويرى القارئ ان لفظة تأويل وردت سبع مرات في قصة يوسف عليه السلام ومرتين في قصة موسى وعبد من عباد الله ومرة في ذكر حلم فرعون ومرة فى بيان حسن عاقبة الذين يطيعون قوانين الرب والدولة ومرة في بيان حسن عاقبة الذين يوفون الكيل ويزنون بالقسطاس المستقيم وخمس مرات في حق القرآن المجيد ، مرتين في نفس الاية التي نحن الان بصدد تفسيرها ومرة فى قوله (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ﴾ ومرتين في قوله ﴿ هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾

ويظهر من التدبر فى هذه الايات ان المراد من التأويل فى اصطلاح القرآن المجيد هو الغاية المقصودة من الشيء ، ومن البديهي ان الايات التي تتعلق بالغيب هي تكون في لباس المجاز والتشبيهات كالرؤى ، والجاحد لا يعتنى بشيء كهذا فيبقى محروماً من ادراك حقيقة تلك الأنباء حتى بعد ظهورها ايضاً .

ويجوز في الاية ان يكون الوقف على قوله ﴿ لا يعلم تأويله الا الله ﴾ ويجوز ان يكون على قوله ﴿ والراسخون في العلم ﴾ وعلى الاول يكون علم تأويل المتشابه خاصاً بذاته تعالي لأن الامور الغيبية لا يدرك حقيقتها احد قبل ظهورها حق الادراك إلا الله ، يقول تعالي عن نعم الجنة ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين ﴾ ويقول الرسول ﷺ ﴿ قال الله اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) .

وعلى الثاني يكون الراسخون في العلم ـ اى في علم سنن الله في إظهار الانباء ـ ايضاً عالمين بتأويل المتشابهات وذلك لأنهم يعلمون سنة الله في كلامه المجازى

وفى اظهار الانباء فيدر كون تأويلها قبل ظهورها بعض الادراك ويعلمون تمام العلم بعد الظهور .

ذكرنا ان لفظ المتشابهات له معنيان وكلاهما صحيح في الاية بالاعتبار الذى بيناه والان نريد ان نجيب عن سوأل يختلج فى قلب القارئ وهو : لماذا اختار الله أسلوب المتشابهات في كتابه العزيز ؟ فليعلم ان القرآن المجيد لجميع طبقات البشر ولجميع الاجيال والازمان فلا بد ان تكون فيه مادة يتغذى بها كل روح ، ولا بد فيه من معين ينهل ويعل به كل انسان ذي فطرة صحيحة وذوق سليم ، ولا بد من مضمار يجول فيه المدارك والافهام المختلفة ، ولذلك أنزل القرآن المجيد على قسمين : محكم ومتشابه ، واصول الدين وقواعد الشريعة فيه جلية بحيث لايطرأ عليها اى غموض او إبهام او التباس يقول تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) واما الامور التي تجول فيها تحريات العلماء جولات عظيمة فهى لا بد منها في القرآن المجيد وهي موجودة فعلا وهذا ليس محل انتقاد لان القرآن العظيم صحيفة الفطرة وهي كالكون تشمل الظواهر والبواطن وتحوي البديهيات والخفايا .

يمر الرجل العادى بالبحار الزاخرة والجبال الشامخة الراسيات ، ويجوب الوديان والسهول ، ويقطع الحدائق والمروج والحقول ، ويرفع بصره الى الكواكب المتناثرة في وسط السماء واطرافها ، صغارها وكبارها ، ويلقى نظره الى سائر نظام الكون ولايري شيئاً عجيباً يستجاب الانظار ويستهوى القلوب ، ولكن الرجل النافذ البصيرة وذا اللب الصقيل يبصر الاشياء وينفذ بصره الى خالقها وقيومها ويلمح يد القدرة تعمل عجائب لاتعد ولا تحصى .

وان المبصر الفيلسوف يرى في قطرات المياه الراكدة وذرات الرمال الهادئة مالا يلمسه فاقد البصيرة في بحر عجاج وجبل عال فالكون باسره عجيب في وحدة

النظام ، و كذلك القرآن المجيد عجيب واى عجيب في وحدة النظام وانسجام البيان واتصال المعاني بعضها ببعض ، فاذن وجود المحكمات والمتشابهات فى القرآن المجيد هو من فضل الله ودليل على كونه من عند الله ولجميع طبقات البشر وإلى هذا اشار الله فى آخر الاية التي فيها ذكر المحكمات و المتشابهات بقوله (وما يذكر الا اولو الالباب)

التعليم الضرورى للجماعة الاحمدية !

قال سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام في كتابه (التعليم) مالفظه :-

« ومن التعاليم الضرورية لكم هو ان لا تتخذوا القرآن مهجوراً فان لكم في القرآن وحده حياة ، من يكرمه ينل في السموات الاكرام ، ومن يفضله على كل حديث وعلى كل قول يفضلون في السماء . ألا لا كتاب لبني نوع الانسان الا القرآن ولا رسول ولا شفيع لبني آدم من بعد اليوم الا محمد المصطفي صلى الله عليه وسلم . لذلك فاجتهدوا ان تصلوا هذا النبي ، نبي الجاهة والجلال ، بآصرة الحب الخالص ، وان لا تفضلوا عليه سواه تفضيلاً ما ، لكي تسجلوا فى السموات مع الناجين واعلموا ان النجاة ليست هي بالشئ الذي يظهر بعد الموت ، وانما النجاة الحقيقية هي التي ترى لمعانها فى الحياة الدنيا هذه .

من الناجى ؟ هو ذاك الذي يوقن بان الله حق وان محمداً صلى الله عليه وسلم شفيع واسط بين الله وبين الخلق وان لا كفو للرسول من احد من رسول ولا مثل القرآن من احد من كتاب تحت اديم السماء ، وانه لم يشأ الله لاحد ان يحي خالداً إلا ان هذا النبي المصطفى حي الى ابد الابدين »

محاورة طريفة

حول عقيدة موت المسيح وحياته

كان محمود وخالد صديقين وكانا مولعين بالبحث والتدقيق . واتفق ان محموداً قرأ كتب الاحمدية وحبذ مبادئها فاعتنقها وانضم الى الجماعة الاحمدية . ثم ذهب محمود ذات يوم الى بيت صديقه زائراً فرأه على غير عادته كئيبا سابحاً في بحر الخيال والتفكير فقال له ما بال أخي أراه حزيناً ؟ فاجابه خالد قائلا إنني كلما فكرت في مصير العالم الاسلامي وجدته قاتماً مخيفاً ، ورأيت ان تدهوره لا يقف عند حد ، وكنت اعتمد على ان المسيح ابن مريم عليه السلام سوف ينزل من السماء وينشر الاسلام في اقطار العالم في سويعات اويهلك الكافرين بنفسه ، واذ بابنى الاكبر يفاجئني بأنه اقتنع بموت المسيح الطبيعي لأن الاحمديين ملأوا العالم بنشراتهم ولم يستطع احد ان يرد على ادلتهم التي تثبت موت المسيح عليه السلام ولم يأت أحد بدليل يقنع العقلاء بحياة المسيح الجسدية في السماء ، فلما سمعت قولة إبنى اسمعيل هذه غضبت عليه غضباً شديداً حتى طردته من البيت لأنه يريد ان يسلبنى آخر تكأة أتوكؤ عليها لأصلاح بني قومي واعادة مجدهم الغابر .

محمود : لا يا أخي ! ليس من المعقول ان تطرد فلذة كبدك لأجل هذا الامر وكان عليك ان تتريث حتى تسمع أدلة بيانه ولربما اقنعتك بموت المسيح .

خالد : اى حاجة للاستماع الى هذه السخافات وان سادتنا المشائخ والعلماء يقولون بحياة عيسى ابن مريم .

محمود : هل العلماء معصومون ؟ ثم يقول تعالى (وفوق كل ذى علم عليم) فمن الواجب ان تسمع ما يقول القائلون بموت المسيح عليه السلام ايضاً .

خالد : عهدى بك متصلباً متعصباً لعقيدة حياة المسيح ومالى اراك اليوم توصيني باستماع ادلة هؤلاء القاديانيين .

محمود : كنت ولا ازال غيوراً على الحق ولكني وايم الحق تبين لي اخيراً ان المسيح عليه السلام قد مات كما جاء في آيات القرآن المجيد الكثيرة وفوق ذلك ان عقيدة حياة المسيح تنال من كرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتجعل موقف الاسلام من المسيحية موقف المحتاج من المحتاج اليه والمستجدى من الغني المعطى .

خالد : أحسب ان الغضاضة التي تبدو لك في كون المسيح حياً في السموات جالساً عند الله منذ الفى سنة وكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مدفوناً في المدينة المنورة ، ليست بشيء وقد يكون للعلماء فيها تأويل .

محمود : انا خبرت ما لديهم من تأويلات ركيكة وشاهدت بعيني رأسى كبيراً منهم يخرس أمام قس عند ما أتي الاخير بهذا الذكر . ثم اقول لك يا أخى خالد ! هل من فائدة في بقاء المسيح في السموات هذه المدة كلها وهل من حكمة فيه ؟ وهل لا يكون قول النصارى بلاهوته اقرب الى الصواب اذا آمنا بأن المسيح لا يأكل ولا يشرب ولا يتغير على مرور قرون من السنين بل هو الآن كما كان حسب قول السادة المشائخ ؟

خالد : أراك تحاول ان تزلزل عقيدتي وتضعف ايماني بحياة المسيح ولكنك لن تظفر مني بما تروم وان هذه البيانات العقلية لا تنفعك شيئاً لانى أعلم كما قال القرآن الكريم (ان الله علي كل شيء قدير)

محمود : تدبر يا أخى ! هل انحصرت قدرة الله في إبقاء المسيح حياً فى السموات واذا ثبت ان المسيح قد مات لا يصدق قوله تعالى (ان الله على كل شيء قدير) ؟

مات ابراهيم ونوح وموسى وداود وغيرهم من الانبياء عليهم السلام حتى مات سيد الخلق وافضل المرسلين صلى الله عليه وسلم ألم تكن لله قدرة على كل شيء عند موت هؤلاء كلهم وانما ظهرت قدرته فى المسيح فقط ؟ اليس من المضحك المبكى ان كل الانبياء ماتوا وكان الله على كل شيء قديراً ولكن لو مات المسيح لما ثبت كونه على كل شيء قديراً ؟ لو انصفت لعرفت ان القدرة الالهية فى ان يخلق الله مثل المسيح بل أفضل منه من أتباع سيدنا محمد خاتم المرسلين واما ابقاؤه تعالى ذلك المسيح القديم المرسل الى بني اسرائيل فهو دليل على أن الله خاف من عدم قدرته على خلق مثل المسيح سبحانه وتعالى عما يقولون .

خالد : يظهر ان عقيدة موت المسيح تغلغلت فى نفسك وصرت من المناظرين الماهرين فلنذهب الى خطيب الجامع وهو يلزمك الحجة من كتاب الله .

قام الاثنان من مجلسهما وبعد هنيهة كانوا فى بيت الخطيب وحمى وطيس الجدال بين الخطيب ومحمود الاحمدي وكان خالد مصغياً الى ما يجري بينهما من الكلام

الخطيب : لماذا خرجت يا محمود من الاسلام وافسدت عليك آخرتك بقولك بموت المسيح عليه السلام وقد حصل الاجماع على حياته .

محمود : سيدى ! انا مسلم وساكون فى الآخرة ان شاء الله من عباده الصالحين . اؤمن بموت المسيح عليه السلام لأن القرآن المجيد قد نص عليه ولم يحصل اجماع الأمة على حياة المسيح قط بل بالعكس اجمعت الصحابة عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على ان جميع الانبياء ، وفيهم المسيح ابن مريم ، قد ماتوا . روي الامام البخاري فى صحيحه ان ابابكر رضي الله عنه خطب يومئذ مثبتاً ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفى ، لأن بعض الناس ومنهم عمر بن الخطاب كانوا ينكرون ذلك وقال رضي الله عنه :- «من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فان محمداً قد مات ومن كان

منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال ـ الراوي ـ والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابوبكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشراً من الناس إلا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ماهو الا ان سمعت ابابكر تلاها فعقرت حتى ماتقلني رجلاي وحتى أهويت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات » (كتاب التفسير)

الخطيب : دعنا من هذه الثرثرة وهات برهانا من القرآن الكريم كما زعمت ان كنت من الصادقين . أليس من المستغرب اننا نقرء القرآن ليل نهار ولم نجد فيه ذكر موت المسيح عليه السلام وانت وامثالك من القاديانيين يجدون هذا الذكر ؟

محمود : قال تعالى (إذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . آل عمران ٥٥)

الخطيب : انا اعرف هذه الآية ولكنها تذكر (ورافعك إلي) فكيف تستدل بها على موت المسيح ؟ سبحان الله كيف مسخت العقول .

محمود : ولكن قبل ذكر الرفع يوجد قوله (انى متوفيك) ولذلك من الضرورى ان يموت المسيح اولا ثم يرفع الى الله ونحن لا ننكر الرفع و لكن نقول به بعد التوفى كما يقتضيه ترتيب الآية الكريمة .

الخطيب : انت مخطىء ! أليس لنا حق ان نؤخر قوله (انى متوفيك) بعد قوله (ورافعك الي) ؟

محمود : كلا ! ليس لأحد حق ان يؤخر ما قدمه الله ولا يجوز تحريف كلم القرآن عن مواضعه وما أدراك ان (متوفيك) متأخر « ورافعك » متقدم ؟

الخطيب : انتم عامة الناس لا تفهمون هذه الأسرار فلنفرض ان « متوفيك » هو المتقدم ولكن معنى « متوفيك » حسب تفسيرنا « رافعك » فلا ذكر لموت المسيح في الاية ولايصح معنى متوفيك مميتك ابداً .

محمود : وردفي صحيح الامام البخارى عن ابن عباس رضي الله عنه قال متوفيك مميتك . فما قولكم في ابن عباس ؟

الخطيب : اين هذاالقول ؟ واذا ثبت فنقول ان ابن عباس قداخطأفي هذاالقول .

محمود : يوجد هذا القول في كتاب التفسير من صحيح البخاري في باب « ما جعل من بحيرة » . وإيراد البخاري إياه في صحيحه يدل على ان الأمام البخاري ايضاً كان يعتقد بذلك .

الخطيب : كلا هما مخطئ . هل نحن مقلدون لهؤلاء الناس ؟ حسبنا كتاب الله .

محمود : عجباً تعرضون عن أصح الاقوال ثم تدعون بالاجماع على حياة المسيح ؟ ياحضرة الخطيب ! لايجوز تفسير متوفيك الا بمميتك لأن لفظ التوفي لم يرد بهذه الهيئة اى يكون من باب التفعل ويكون الله فاعله والانسان مفعولا به ولاتوجد ثمة قرينة صارفة مثل الليل والمنام ، إلا ويكون معنى التوفي الموت اعنى قبض الروح التامّ وانا اتحداك ان تذكرلي مثالا واحداً ينقض هذه الدعوى .

الخطيب : تتحداني انا ؟ وانا اكبر عالم في هذه المدينة إعلم ماتقول يامحمود !

محمود : انا اتحداك انت وكل من يدعى العلم ، ان ينقض هذا القانون وان لم تستطيعوا ان تنقضوه فعليكم بالاعتقاد بموت المسيح .

الخطيب : والله لن نؤمن بموت المسيح ولو انقلبت علينا الارض وأما تحدّيك فها انا ذا انقضه يقول تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالّليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون الانعام ٦٠) ومعنى يتوفاكم بالليل لا يكون يميتكم بالليل بل معناه يقبض

الارواح في المنام فاقول بأن معنى التوفي لايكون الا الموت غير معقول كما جاء في قوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون . الزمر ٤٢

محمود : اسمح لي ياحضرة الخطيب بأن اقول إنك مافهمت كلامي لأنك ذكرت الايتين وفي كلتيهما قرينة صارفة موجودة وهي لفظ الليل في الاولي ولفظ المنام في الثانية . لذلك هاتان الايتان لاتنقضان التحدي بتاتاً . ان آية (متوفيك) التي نحن الان بصدد البحث فيها ، ليس هناك ذكر الليل والمنام فما استطعتم نقض التحدي ولن تستطيعوا . ثم اقول لك إقرء الاية التالية لاية سورة الانعام التي ذكرتها وهي (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذاجاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) يظهر لك ان لفظ التوفي بغير قرينة الليل والمنام لايكون له معنى إلا الموت وقبض الروح التام . وانك كنت قلت ان معنى متوفيك هو رافعك ولكنك لم تفهم لو كان هذا صحيحاً لماجاء لفظ (رافعك إلي) بعد (متوفيك) وثانياً هل يكون معنى التوفي الرفع في هاتين الايتين اللتين ذكرتهما الان ؟

الخطيب : انا كنت اسمع ان القاديانيين يفسرون القرآن برأيهم وها قد جربت اليوم بنفسي .

محمود : بل بالعكس ، حضراتكم تفسرون القرآن برأيكم . ورد لفظ التوفي في حق الكفار كما في قوله تعالى (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق . الانفال) ومعناه الموت ، وورد في حق المؤمنين كما في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً) وكما في قوله (وتوفنا مع الابرار) ومعناه الموت ، وورد في حق يوسف عليه السلام

كما في قوله عزوجل (توفني مسلماً والحقني بالصالحين) ومعناه الموت ، وورد في حق سيد البشر ﷺ كما في قوله (وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ومعناه الموت ، ولكن اذا ورد لفظ التوفي في حق المسيح عليه السلام كما في قوله تعالى (ياعيسى اني متوفيك) فمعنى التوفي يختلف عندكم لماذا ؟ أليس هذا هو التفسير بالرأي بعينه ؟

الخطيب : انتهينا من البحث في هذه الاية فهات آية اخرى اذا كانت تدل على موت المسيح ؟

محمود : يقول تعالى (ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فان يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين » ويتبين من هذه الاية الشريفة ان جميع الرسل الذين كانوا قبل الرسول ﷺ ، وفيهم المسيح بن مريم ، قدخلوا وماتوا .

الخطيب : انا اقول ان المراد من « الرسل » جميع الرسل إلا المسيح ويجب ان تفهم هذا التفسير جيداً .

محمود : انا اقول ان لفظ « الرسل » شامل للمسيح وغيره من المرسلين ولو كان المسيح مستثنى من هذا الخلو وكان حياً في السموات فهل يعقل ان ابا بكر رضى الله عنه يصح استدلاله بها على موت الرسول ﷺ ؟ وهل يعقل ان الصحابة ولاسيما سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يهدأ بالهم لموت الرسول افضل البشر في حين كان المسيح جالساً يمين الله بالجسد العنصري عندهم ؟ وانا لا اعدو الحقيقة اذا قلت ان هذه الاية جاءت لذكر موت المسيح عليه السلام خاصة ، وذلك لأن قوله تعالى « ماالمسيح بن مريم إلا رسول قدخلت من قبله الرسل » دل علي موت جميع الرسل الذين أتوا قبل المسيح واما المسيح فبقي ذكر موته فقال تعالى « ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » اى ان المسيح ايضاً قدمات

الخطيب : كلامك معقول ولكن نفسر لفظة ﴿ خلت ﴾ ب ﴿ مرت ﴾ وعندئذ نقول ان سائر الرسل خلوا بمعنى ماتوا واما المسيح فقد خلا بمعنى رفع الى السماء بالجسد .

محمود : ان هذا والله لغريب . تريدون ان تؤيدوا قول النصارى في حياة المسيح المادية في السماء وهم يتخذونها حجة على لاهوته . ان هذا التفسير المعوج لا يجوز لأن القرآن المجيد يفسر بعضه بعضاً ، وانت رأيت ان لفظ ﴿ خلت ﴾ تكرر في آية المسيح وآية النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون لهما معنى واحد .

وثانياً لا يوجد هذا الاستثناء للمسيح في الاية التي بين ايدينا ، وثالثاً روح اللغة العربية واستعمال القرآن المجيد لا يتفقان وهذا الاستثناء الاعوج في هذه الاية الكريمة . يقول تعالى ﴿ تلك امة قد خلت ﴾ ويقول الحماسى :

اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول بما قال الكرام فعول

ورابعاً ان تفسير ﴿ خلت ﴾ موجود في قوله تعالى ﴿ افأن مات أو قتل ﴾ فخلو جميع الرسل الذين جاؤا قبل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إلا باحدى هاتين الطريقين : الموت او القتل ، وليس هناك ثالثة . وبناءً على ذلك من الضروري ان تؤمن يا حضرة الخطيب بأن المسيح عليه السلام قد مات لأن نص القرآن الكريم يدل على انه لم يقتل فلم يكن خلوه إلا بالموت كما ورد في قوله تعالى ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) .

الخطيب : بس بس ، لا تطل اليوم هذا البحث وانا سمعت ان لكم حجة قوية في زعمكم في آية ﴿ فلما توفيتني ﴾ وانا لدي اشغال اخرى في هذا اليوم وانا اريد ايضاً ان استعد لأبطال حجتكم فلذلك تذهبون الأن وتحضرون يوم الخميس القادم ووقتئذ نكمل البحث .

قام محمود وخالد للاياب فودعهما الخطيب عند الباب . ﴿ وللبحث صلة ﴾

دعاة الاسلام الى بلاد الصين واليابان!

قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء) رواه ابن ماجة في السنن .

وفي هذا الحديث نبأ عن مصير الاسلام الى حالة الضعف والغربة بعد القوة والازدهار ، وقد ظهر صدق هذا النبأ العظيم ، وأصبح الاسلام الآن غريباً ، لا في بلاد نائية فحسب بل في مواطنه ومنابته ايضاً ، واصبحت الدعوة الى الاسلام كأنها لم تكن من واجبات المسلمين .

بعث الله حضرة احمد المسيح الموعود به مؤسس الحركة الاحمدية داعياً الى الاسلام ، لينهض به نهضة ثانية ويكون فئة مخلصة تمام الاخلاص للاسلام ، فيقومون بالدعاية الاسلامية في اقطار العالم اجمع ، وينادون الناس الى دين الله الحنيف اجمعين

قامت الجماعة الاحمدية بهذا الواجب حق القيام حتى اعترف لها اعداءها ايضاً بهذه الخدمة في بلاد اوربا والقارة الجديدة وفي بلاد اخرى . ولا يخفى ان الدعاية الى الاسلام تتطلب نفقات باهظة ومصارف عظيمة في هذا العصر ، وكذلك تتطلب التضحيات بالاوطان والاقارب ايضاً ، والجماعة فقيرة من جهة الاموال وضئيلة العدد فكيف السبيل ؟ ان المثبطين لهذه الحركة كثيرون والمقاومين لها عددهم لا يحصى ، ولديهم اموال وفيرة ولكن الثقة بالله والتوكل عليه وروح الجهاد في سبيل الاسلام ، والاخلاص في خدمته ، كل هذا جعل الاحمديين يخوضون هذه المعركة بكل قوة ويقدمون اموالهم ونفوسهم في هذا الجهاد .

وإن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر الغرباء عند غربة الاسلام قائلا (فطوبى للغرباء) فمن هم هؤلاء الغرباء ؟ يقول العلامة الامام ابو الحسن المعروف بالسندي

المتوفي سنة ١١٣٨ فى حاشيته على سنن ابن ماجة ما نصه :-
«فيه تنبيه على ان نصرة الاسلام والقيام بامره يصير محتاجاً الى التغرب عن الاوطان والصبر على مشاق الغربة كما كان فى اول الامر» فالغرباء هم المبشرون الذين يدعون الناس الى الدين الاسلامى ويتجشمون مشاق الاسفار ومتاعب الغربة لأجل الدين.

وإننا نبشر اليوم الذين يسرهم امر انتشار الاسلام وزيادة المجاهيد فى هذا السبيل بان حضرة امير المؤمنين إمام الجماعة الاحمدية الحالى ايده الله بنصره قد ارسل اربعة من خيرة الشباب الاحمديين للتبشير بالاسلام الى سنغافوره والصين واليابان وهم حضرة الاستاذ عبد القدير المبشر الاسلامى فى اوربا سابقاً وحضرة الاستاذ الصوفي عبد الغفور وحضرة الاستاذ غلام حسين وحضرة الاستاذ محمد عبد الله اختر المحترمين. وندعو الله ان ينصرهم ويوفقهم لخدمة الدين وإعلاء كلمة الله العليا. اللهم هؤلاء واخوانهم الآخرون غرباء فى سبيل دينك فكن لهم خير ناصر وحافظ فى الحل والترحال (آمين) م

التبشير المسيحي فى مصر

قامت في مصر قيامة كبرى ضد التبشير المسيحي فألفت الجمعيات الكثيرة لمحاربته وجمعت الأموال الكثيرة لمقاومته وصارت الاصوات والابواق تدوي في كل مكان لصد تياره واوقف حركته. على صفحات الجرائد والمجلات وعلى منابر المساجد والجمعيات حتى على الجدران كانت الاعلانات البارزة تعلن (احترسوا من المبشرين اعداء الدين). والان وقد سكتت العاصفة ووهنت القوى وبحت الاصوات ونامت الجمعيات نومة اصحاب الكهف كما يقولون فمن ذا الذي يعمل؟ ومن ذا الذي يبشر بالاسلام؟ ومن ذا الذي يقاوم التبشير المسيحي ليس في مصر فقط بل في جميع انحاء العالم حتى في امريكا وانجلترة اللتين هما مهد التبشير المسيحي؟ لا احد ابداً اللهم هذه الجماعة الاحمدية التي وقفت جهودها لرفع لواء الاسلام رغم انف كل مكابر في كل قطر من اقطار العالم. يحي قدري الاحمدي

بحث ديني ولغوي معاً .

متوفيك معناه مميتك !

نتحدي من يقول بغير ذلك ان يأتينا بمثال واحد !!

وعد الله المسيح بن مريم باربعة اشياء كما جاء في القرآن المجيد (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) وأول هذه الاشياء هو التوفي من حيث الذكر والواقع ، ولا خلاف بين المسلمين في ان الله قد انجز ما وعد به المسيح من رفع وتطهير وجعل أتباعه فوق الذين كفروا ولكن بعضاً منهم يتجنبون ان يقولوا بأن الله انجز وعد التوفى ايضاً ولست ادرى لماذا ؟ وقد ذكر الله هذا الوعد قبل جميع الوعود ولا يعقل تحقق الوعود الاخرى قبل وقوع التوفى اولاً .

— ١ —

واما الذين لا يجدون محيصاً عن أن يعترفوا بأن وعد التوفى لا بد ان يتحقق قبل العدات الباقية تراهم يؤولون لفظ (متوفيك) بتأويلات لا ترضي الله ولا رسوله ولا اللغة العربية ثم يصبون جام غضبهم على الذين يقولون بأن معنى متوفيك مميتك ، وذلك لأنهم لا يرضون عن القول بموت المسيح عليه السلام .

هؤلاء يعتقدون بحياة المسيح الجسدية في السماء الى الآن فيجعلون القرآن المجيد تابعاً لهواهم ويفسرونه برأيهم ، وكان الأولى بهم ان يجعلوا كتاب الله حكماً بينهم وبين عقائدهم ثم يحققوا وكل مالم تثبت صحته من كلام الله العزيز يتركونه ويقولون بما قال الله عز وجل . لو اختار الناس هذه الطريقة المثلي لما وقعوا

في حيص بيص في مسئلة موت المسيح الطبيعي ولكنهم ويا للاسف حرفوا لفظ القرآن المجيد وبدلوا اللغة العربية ليثبتوا ان المسيح لم يمت وان الانبياء الاخرين كلهم ماتوا ويرى العقلاء واهل العلم ان تشبثهم هذا مثل تشبث الغريق بالحشيش .

— ٢ —

تقول مجلة صدى الشبان المسلمين البصرية :ـ

« ياليت شعري ألم يفكر معتوه قاديان ومضحكة القرن الرابع عشر عند تفسيره متوفيك في الاية بمميتك » (العدد ١٩)

ويقول المحامى كامل المباشر فى مكتوبه الى القس الفرد نيلسن :ـ

« انى متوفيك ورافعك الي فالوفاة ياحضرة الاب هى غير الموت وجاءت بمعنى الانتقال والخلاص » (رسالة كلمة سواء صحيفة ١٤٩)

واقول انا ، والاسف يملأ قلبي ، مالهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ومالهم لايتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ؟ ينطقون بالعربية ويقرأون القرآن ولا يفهمون ان معنى متوفيك مميتك . تسمى مجلة (صدى الشبان) مؤسس الحركة الاحمدية « معتوها » « ومضحكة القرن الرابع عشر » لأنه فسر متوفيك بمميتك ، ونقول لها على رسلك ياايتها الطائشة ! ليس مؤسس الاحمدية عليه السلام وحيداً فى هذا التفسير بل قد فسر ابن عباس رضي الله عنه لفظ متوفيك بمميتك قديما كما اورده الامام البخاري فى صحيحه فى كتاب التفسير . ولم يكن حبر الامة الا فى القرن الاول وفى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فان كانت مجلة ﴿ الصدي البصرية ﴾ تعلم هذا فانها سمت سيدنا ابن عباس رضى الله عنه بما يعف عن ذكره قلمنا وان كانت لاتعلم فليست هى باول من قفا ماليس له به علم فنال ذلة وخزيا لجهله :

ان كنت لاتدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

واما حضرة المحامي كامل فمصيبته جاءت من التقليد فلو كان حضرته تعود البحث

العلمى بحرية وباسلوب حديث لما قال ان الوفاة فى قوله تعالى ﴿ انى متوفيك ﴾ غير الموت وسنذكر مايقنع حضرته بخطأه ان شاء الله .

— ٣ —

يقول صاحب جريدة ﴿ الفتح ﴾ المصرية : الى الآن لم ندخل مع القاديانيين فى مناقشات تحوم حول المسائل الفرعية لأننا نريد ان نحصر الجدل معهم فى مسألة ردتهم ، وفى الامور التي خرجوا بها على الاسلام » هكذا يقول الخطيب ويعني بالمسائل الفرعية عقيدة الاحمديين بموت المسيح بن مريم عليه السلام وعدم النسخ فى القرآن الكريم وابقاء النبوة غير التشريعية فى الامة المحمدية فالخطيب لا يستطيع ان يناقش الاحمديين مناقشة علمية فيستتر وراء لفظ الردة وما اسهل عند الخطباء والمشائخ ان يسموا المسلمين مرتدين او كفاراً عند العجز عن المناقشة معهم ؟

والآن يريد صاحب ﴿ الفتح ﴾ « ان يضرب المثل على جهلنا لا للمناقشة (كذا) بل ليوقظنا من غفلتنا العميقة » كما يقول هو ، ويفتتح ذكر هذا المثل بكذبة ، كعادته ضد الاحمديين ، حيث يقول ان الاحمديين يعتقدون « بأن فى القرآن تناقضاً بين آية (وماقتلوه وماصلبوه) وبين آية (ياعيسى اني متوفيك » مع ان الاحمديين لم يقولوا قط بل لم يخطر لهم على بال ان بين ها تين الايتين تناقضاً او نوعاً من الاختلاف لأن الاولى تنفي موت المسيح بالقتل او الصلب والثانية تثبت موته حتف انفه فلا تعارض ولا تناقض في آيات القرآن مطلقاً

يقول الخطيب : « فهم لجهلهم باللغة العربية يظنون ان معنى متوفيك ينحصر بشكل مخصوص من اشكال الموت مع ان اللغة العربية لا تدل على ذلك لأن مادة الوفاة والتوفي ترجع الى استيفاء المخلوق اجله المقدر له في الحياة فمتى بلغ اجله فقد توفي اى استوفي المدة المقدرة له في الحياة الدنيا ، وهو يستوفي أجله وتحصل له الوفاة سواء مات شهيدا في ميدان الجهاد ، او اغتيل بيد معتد ، او صلب بحكم محكمة ، او انتهت مدته

حي الدنيا ورفعه الله اليه . كل هذه الاحوال تنطبق عليها مادة الوفاة والتوفي لأن المخلوق وفى اجله وانتهت مدة حياته الاولى . هذه المعانى الدقيقة فى لغة العرب يجهلها هؤلاء المرتدون عن دين الاسلام » (العدد ٤٢٠)

— ٤ —

يشهد القارئ انهم تبلبلا واضطرابا بارزين فى عبارة الخطيب. يعزو اولا الى الاحمديين انهم « يظنون ان معنى متوفيك ينحصر بشكل مخصوص من اشكال الموت » ثم يعلق عليه قائلا « مع ان اللغة العربية لا تدل على ذلك لأن مادة الوفاة والتوفى ترجع الى استيفاء المخلوق أجله المقدر له في الحياة » . ثم يذكر حصول الوفاة لشخص سواء مات ذلك الرجل شهيداً في ميدان الجهاد او اغتيل بيد معتدٍ او صلب بحكم محكمة او انتهت مدته في الدنيا ورفعه الله اليه واخيراً يقول الخطيب :

« كل هذه الاحوال تنطبق عليها مادة الوفاة والتوفي »

ونحن نقول (١) ان (متوفيك) وعد الله بالمسيح عليه السلام فلا بد ان ينحصر معناه بشكل مخصوص من اشكال الموت ، ولا يمكن ان يتحقق في جميع الاشكال . ولو فرضنا ان مادة الوفاة والتوفي تنطبق على كل هذه الاحوال فهل اجتمعت هذه الاحوال كلها في معنى التوفي في حق المسيح ؟ اللفظ المشترك اللغوي لا ينطبق على جميع معانيه او افراده في وقت واحد . (٢) اليهود كانوا يريدون قتل المسيح ويجرونه الى المحكمة الرومانية لكي تحكم عليه بالموت بالقتل او الصلب وعند ذلك قال الله له (ياعيسى اني متوفيك) فأي عاقل يتصور ان معنى التوفي في هذه الصورة ، على فرض انطباقه على كل الاحوال التي ذكرها الخطيب ، يكون بأنه يغتال بيد معتد او يصلب بحكم محكمة ؟ والمعنى الظاهر للفظة (متوفيك) في هذه الصورة لا يكون الا (مميتك) كأنه تعالى يقول له ان اليهود لن يقدروا على قتلك وصلبك بل انا الذي اتوفاك اي اميتك حتف انفك فلا بد من انحصار معنى متوفيك

بشكل مخصوص من اشكال الموت (٣) نفى الله الموت بالقتل او الصلب عن المسيح ولكنه اثبت له التوفى . ولم تحصل للمسيح شهادة في ميدان الجهاد ، ولم يقتل بيد معتد ولم يصلب بحكم محكمة ، فالآن هل الخطيب اوغيره ان ينكر انحصار معنى (متوفيك) بشكل مخصوص من اشكال الموت ؟ (٤) ذكر الخطيب صاحب جريدة (الفتح) «ان مادة الوفاة والتوفي ترجع الى استيفاء المخلوق أجله المقدر له في الحياة» وكل من له مسة من العقل يعلم ان الانسان اذا استوفى اجله المقدر له في الحياة فهو تقدمات فمادة التوفي اذن ترجع الى معنى الموت بأي شكل من اشكاله فما هو الشكل الذي مات به المسيح عليه السلام يا ترى ؟ نحن اذا حصرنا معنى (متوفيك) بشكل مخصوص من اشكال الموت فنكون عند الشيخ الخطيب جاهلين باللغة العربية فلذلك نطالبه اليه ان يبين كيف ان المسيح استوفى أجله المقدر له في الحياة ومات ولكن لم يرد عليه شكل مخصوص من اشكال الموت ؟

— ٥ —

١ — تقول ان معنى متوفيك مميتك فيقول الخطيب انكم تجهلون باللغة العربية وتجهلون المعانى الدقيقة فى لغة العرب فرجعنا الى القديم فوجدنا ان الامام البخاري لم يفسر متوفيك الا بمميتك ولم يورد في صحيحه الا ﴿ قال ابن عباس متوفيك مميتك ﴾ فما قولك يا ايها المغرور بمعرفتك بالمعانى الدقيقة في لغة العرب في هذين العالمين الجليلين ؟ وهل تقول ان ابن عباس واباعبد الله البخاري كانا جاهلين باللغة العربية لأنهما قالا متوفيك مميتك ، وانت الذي لا تساوي اقل تلميذ من تلاميذهما اعرف بالمعانى الدقيقة في لغة العرب ؟

٢ — راجعنا الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فلم نجد فيها ان لفظ التوفي - المجرد من ذكر الليل والمنام - استعمل في غير معنى الموت .

٣ — راجعنا محاورات العرب واستعمال اللغة العربية وقفنا البحث عن لفظ

pgs. 32-33 missing

الرد على هذا التحدي الى يومنا هذا فان كان الخطيب محب الدين افندي يحسب لنفسه كعبا عالياً في علم القرآن المجيد واللغة العربية فليأت بمثل واحد و لينقض تحدينا ولكنه لن يفعل ولن يستطيع ان يفعل .

— ٨ —

يظن بعض القسوس ان القرآن المجيد لم يصرح في مسئلة موت المسيح وعدمه ، وجعل الأمر مبهما كما قال صاحب كتاب (مباحث المجتهدين) ولكنه ظن خاطئ واستنباط غير صحيح لأن القرآن المجيد نفى قتل المسيح بواسطة اعدائه واثبت موته موتا طبيعياً وهذا بلاشك هدم لعقائد النصارى الموجودين صريح ، لأنهم يبنون قصر المسيحية على موت المسيح الصليبي ويعلقون آمالهم على طلوعه الى السماء جسدياً ونزوله منها كذلك ، والقرآن المجيد صريح بأن المسيح لم يمت مصلوبا ولا مقتولاً ، نعم مات حتف انفه كما مات الانبياء الآخرون عليه وعليهم الصلوة والسلام فليس في القرآن غمغمة في مسألة موت المسيح بن مريم . والآن ليس لهؤلاء القسيسين ان يعترضوا على القرآن ولا لبعض المسلمين ان يحسبوا المسيح عليه السلام حياً في السماء بحياة لا نظير لها في الانبياء وان يحرفوا معنى (متوفيك) الى مالا يثبت من اللغة العربية ابداً .

كتاب مسيحي يعتنق الدين الاسلامي

حضرة الاستاذ المحترم ابو العطاء الجالندهري الاحمدي السلام عليكم ورحمة الله * بلغتني الدعوة الاسلامية الاحمدية من اخينا في الله الشيخ محمود ابراهيم بلال ومازال يواصل دعوته حتى علمت انها دعوة الحق فاشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله . وقد تاكدت ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو روح الحق الذي اخبر عنه سيدنا المسيح الناصري عليه السلام بأنه لا يتكلم من عند نفسه بل بكل مايوصيه الرب تعالى ﴿ محمد نور الدين سابقاً هنرى عبد الملك * مصر

اسئلة واجوبة

جاء تنا اسئلة من بعض اخوا ننا المسلمين والمسيحيين ، وحبذ احدهم ان تطبع الاجوبة فى (البشرى) ، وهذا رأى سديد ، ونحن نفتح اليوم باب الاسئلة والاجوبة ، وسنرد على كل سؤال ديني يرد الينا ان شاء الله . ونبدأ بذكر الاجوبة على اسئلة الاخ الفاضل مصباح البطال من طيرة حيفا وستبقى ارقام الاسئلة متسلسلة . كتب السيد مصباح « اريد ان اعرض الى جنابكم بعض مسائل واريد الجواب منكم ويكون الجواب مسندا من القرآن الكريم » وبناء على هذا الطلب يكون كل جواب بآيات كتاب الله العزيز وحسبنا كتابه وعليه التكلان . المحرر .

سؤال ـ ١ ـ « محمد صلى الله عليه وسلم أسرى به في الروح ام الجسد وهل اسرى به الى السماء السابع ام لا ؟ »

جواب : يقول عز وجل (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) وترون أن آية الاسراء لا تذكر السماء السابعة ولا غيرها ، بل تذكر ان الاسراء حصل (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا) وكذلك ترون ان الآية لا تصرح بلفظ الروح او الجسد . تقول الآية بأن الله (اسرى بعبده ليلا) وليس فيه دلالة على كون الاسراء بالجسد او الروح ، و من أجل ذلك نشأ الاختلاف بين الصحابة والتابعين في هذا الامر وكانت الصديقة عائشة رضي الله عنها ممن يقولون بالاسراء بالروح .

ونجد في نفس سورة الاسراء ما يدل دلالة قطعية على ان الاسراء لم يكن

بهذا الجسد العنصري واليكم دليلين :— الاول : إقترح كفار مكة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرقى في السماء وينزل عليهم بكتاب يقرؤنه فقال تعالى رداً عليهم (قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولا) ومعنى هذا الجواب انه لن يكون طلوعه الى السماء بالجسد كما تطلبون ويتضح من هذا الجواب انه لم يكن قد حصل رقيه في السماء قبل ذلك ايضاً وإلا كان اولى ان يقال لهم : أليس قد رقى هذا الرسول في السماء وكنتم تنظرون فلماذا تطلبون رقيه فيها مرة ثانية ؟ ومن الظاهر ان الكفار كانوا يطلبون رقيه بالجسد المادي فلم يجب الله طلبهم .

والثاني : يقول تعالى عن حادث الاسراء (واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرءيا التي اريناك إلا فتنة للناس) فاذن الاسراء رؤيا أرى الله النبي صلى الله عليه وسلم اياها ، ويقول الامام الراغب الاصفهاني في معنى هذه الاية : (الرؤيا مايرى في المنام) . ويظهر من هاتين الايتين ان الاسراء لم يكن بالجسد المادي ويرى القارئ توافقاً لطيفاً في فاتحة قوله تعالى (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً) وفي بداية قوله (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا)

ثم هنالك في سورة النجم يوجد ذكر كون الرسول صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى ويقول تعالى (ماكذب الفؤاد مارأى) وفيه دليل على ان تلك الرؤية كانت بالفؤاد ، وعلى كل حال لا يوجد فى القرآن المجيد دليل على كون الاسراء بالجسد ولذلك التجأ القائلون بالجسد الى الروايات على مافيها من تعارض واختلاف .

ان الاسراء عندنا لم يكن مناماً بل في اليقظة ولكنه لم يكن بالجسد المادي بل بجسد لطيف روحي يعطى للانبياء وبعض خواص الاولياء في حالة اليقظة وكان الاسراء اعلاناً بأن الرسول هو النقطة المركزية التي كان الانبياء يبشرون بها وهو جامع القبلتين ورسول الى كافة الناس من بني اسمعيل وبني اسرائيل ؟

﴿ البقية في العدد القادم ﴾

الجماعة الاحمدية بلندن
تهنىء جلالة الملك ابن السعود بنجاته

نشرت جريدة (الجامعة الاسلامية) فى عددها الصادر فى ١٥ ذي الحجة ١٣٥٣ ما يلى :-

« جاء من لندن بتاريخ اول امس ان عددا كبيرا من المسلمين قد اجتمعوا فى جامع (سوتفيلد) - جامع الجماعة الاحمدية - فى لندن للاحتفال بعيد الاضحى المبارك واعلنوا عن سخطهم على المؤامرة التى دبرت لاغتيال جلالة الملك ابن السعود فى الكعبة المشرفة وقد وصف فضيلة امام الجامع تلك الجناية بانها فى منتهى الخسة والجبن والكفر بالله من كل وجه

وقد ارسل جمع كبير من المسلمين الاجانب من الانكليز وغيرهم الذين اجتمعوا فى مجلس الاحمدية بلندن برقية تهنئة الى جلالة الملك ابن السعود بنجاته من حادث الاغتيال كما انهم ارسلوا برقية اخرى الى جلالة الملك جورج يهنئونه فيها لمناسبة الاحتفال بيوبيله الفضى »

استدراك

طبع فى العدد الاول من (البشرى) على الصحيفة التاسعة « يوحنا الرسول فى رسالته الاولى » والصحيح « بطرس الرسول فى رسالته الثانية » فاقتضى التنويه .

الاشتراك السنوى

فلسطين وشرق الاردن	٢٠ قرشا
الهند	٣ روبيات
والبلاد الاخرى	٥ شلنات